في زيارتيها بغداد عامي ١٩٣٢ و ١٩٤٦

شعراء العراق يحيون بقصائدهم أم كلثوم والملك فيصل الثاني يمنحها (نيشان الرافدين) من الدرجة الأولى

مؤيد الزويني

× زيارتان قامت بهما كوكب الشرق السيدة أم كلثوم الى بغداد.. الزيارة الاولى عام ١٩٣٢م.. أما الثانية فكانت عام١٩٤٦..

ففي عام ١٩٣٢ نشرت جريدة (العالم العربي) اعلانا عن زيارة أم كلثوم الى العراق جاء فيه: ((أم كلثوم تزور بغداد أول مرة ويصحبها في الزيارة تخت مكون من الأساتذة: ((محمد القصبجي وابراهيم العريان وكريم حلمي وجرجس سعد ويوسف عبد الله وابراهيم عفيفي وصالح محمد)).. انتهى الاعلان.

وفي العام نفسه نشرت الجريدة نفسها اعلانا آخر جاء فيه: (بشرى عظمى نزفها الى العراق أجمع.. الآنسة أم كلثوم في بغداد)... الخ.

الزيارة الأولى

لقد ابتهج العراقيون بهذه الزيارة وفرحوا كثيراً بلقاء أم كلثوم.. وقد غنت في أولى حفلاتها قصيدة (أفديه ان حفظ الهوى أو ضيعا) من تلحين الشيخ ابو العلا محمد في ١٩٣٢/١١/٩ في اوتيل الهلال بمنطقة الميدان وعند ظهورها على المسرح أثارت زوبعة تصفيق وهتاف بين الحاضرين. وأحيت أم كلثوم ثلاث حفلات أخرى على مسرح اوتيل الهلال وكانت الحفلة الغنائية الثالثة على جانب من الروعة، فقد حضرها رئيس الوزراء آنذاك وجمع غفير من العراقيين والمهتمين بفن سيدة الغناء العربي.

وبعد نجاح حفلاتها الثلاث، أحيت حفلات أخرى على مسرح الهلال، وفي اليوم التالي أقامت أم كلثوم مأدبة غداء في فندق الهلال دعت اليها رجال الصحافة والادب في بغداد.

وفي يوم ١٩٣٢/١٢/٨ غادرت العراق متوجهة الى مصر بعد ان وجهت رسالة الى الشعب العراقي تشكرهم فيها على حسن الاستقبال والضيافة العربية الأصيلة والذوق الفني الرفيع لدى الشعب العراقي في ١٩٣٢/١٢/٧.

وفي تلك الزيارة كرّمها شعراء العراق خير تكريم، فهذا الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي يحييها برائعته (يا أم كلثوم) مبدياً اعجابه وتكريمه لها. وقد اخترنا منها الابيات الاتية:

الفن روض انيق غير مسؤوم وانت بليلة يا (ام كلثوم)
لانت اقدر من غنى بقافية لحنا يرجعه من بعد ترنيم
يا ام كلثوم انا شاكرون فقد أتيت طائرة فوق القشاعيم
هل انت سامعة شعراً أبث به يا أم كلثوم اعجابي وتكريمي

أما شاعر العراق الكبير معروف الرصافي فقد عبّر عن اعجابه بصوت أم كلثوم بقصيدته (الى أم كلثوم) وقد اخترنا منها الأبيات الآتية:

ام كلثوم في فنون الاغاني
امة وحدها بهذا الزمان
هي في الشرق وحدها
ربة الفن فما ان للفن رب ثاني
ذاع من صوتها لها اليوم صيت
عمّ كل الأمصار والبلدانما تغنت إلا وقد سحرتنا
بأفتتان لها وأي افتتانيتجلى في لحنها مشهد الحب
ولون الوصال والهجران

وهناك الكثير من الشعراء العراقيين عبروا عن اعجابهم بهذه المرأة الاسطورة ومنهم الاستاذ الأديب الشاعر (عبد الصاحب شكر) والد المذيع المعروف (رشدي عبد الصاحب) يقول في مطلع قصيدته:

صوت يزين مجلس الاقداح
ويثير فيه بواعث الافراح
صوت به برء السقيم متى
يفز ببديع الحان يفز بصلاح

الزيارة الثانية

× وفي بداية عام ١٩٤٦ بدأت أم كلثوم تغني قصائد (أمير الشعراء) أحمد شوقي، إذ غنت قصيدة (سلوا قلبي) بعد ان غنت لهُ سابقاً قصيدة (سلوا كؤوس الطلا).. وكان عطاؤها الفني في تلك الحقبة زاخراً وغزيراً.. ومن الروائع التي قدّمتها في المرحلة الزمنية نفسها(الأربعينيات) أغنيات: (ياللي كان يشجيك أنيني) و(غلبت أصالح) و(الرباعيات) لشاعر(الحب والشباب) أحمد رامي.

وفي بغداد عاصمة الفن والطرب الأصيل.. بغداد الثقافة والعلوم.. نشرت جريدة (الحوادث) في يوم الاثنين ٢٩/ ٤/ ١٩٤٦ ما يأتي:

أم كلثوم في بغداد..
(تصل بغداد عن طريق الجو يوم الأربعاء القادم كروانة الشرق العظيمة الآنسة أم كلثوم لتشترك في الحفلة التي ستقام في قصر الرحاب العامر احتفاءً بعيد ميلاد جلالة الملك فيصل الثاني المعظم.. وسوف لا تبقى في بغداد سوى يوم واحد تغادرها الى القاهرة).. ثم نشرت جريدة (الحوادث) قصيدة للشاعر (عبدالرحمن البنّاء) عنوانها(العراق يحيي أم كلثوم) عام ١٩٤٦.. ومنها:

قدمت أهلاً وسهلاً أم كلثوم
قدوم خيراً أتى من خير مرسوم
حمامة النيل غني وانشدي وطناً
من همس وحيك أمسى غير محروم

ثم نشرت الجريدة نفسها وفي العام نفسه قصيدة للشاعر (أبو قريش) اسمها (الى أم كلثوم) ومطلعها:

أهلاً بمقدمك السعيد يا ربة النغم الفريد فقد امتلأت المقاهي وازدحمت الفنادق والمطاعم بالناس ووجهاء البلد، فألتفوا حول المذياع ليسمعوا صوت (شادية العرب) أم كلثوم عبر الأثير في حدائق قصر الرحاب الملكي في بغداد احتفاءً بعيد ميلاد الملك فيصل الثاني.. وفي تلك الليلة البغدادية المقمرة من عام ١٩٤٦ وتحديداً في الساعة (١١) ليلاً بدأت أم كلثوم نغمتها الأولى بأغنية (يا ليلة العيد).. فهزّت المشاعر وراحت تلعب بقلوب الناس حتى ساعة متأخرة من الليل.. إذ كانت هذه الحفلة من الحفلات الرائعة التي قدّمتها أم كلثوم في بغداد، وظلت هذه الليلة عالقة في أذهان العراقيين حتى يومنا هذا.

وقد مُنحت سيدة الغناء العربي (أم كلثوم) وقتها وساماً رفيعاً تقديراً لفنها الأصيل من لدن الملك فيصل إذ قلّدها (نيشان الرافدين من الدرجة الأولى) ليبقى هذا الوسام رمزاً لمحبة العراقيين لها ولفنها.

وفي ختام الزيارة غادرت كوكب الشرق بغداد عائدةً الى القاهرة مزهوة بالتكريم وبحب الشعب العراقي لها.

كوكب الشرق
ام كلثوم

الاستربادي .. من أسواق الكاظمية الكبيرة والشهيرة

مهدي حمودي الانصاري

في مدينة الكاظمية المقدسة اسواق عديدة ومن اشهرها واقدمها (سوق الاستربادي الشهير).عمر هذه السوق اليوم اكثر من مئة عام اسسها عبد الهادي الاستربادي وقد اطلق عليها الكواظمة حينها اسم (السوق الجديد) ثم (سوق الاستربادي). انفردت هذه السوق واشتهرت ايام مضت في بيع الاقمشة من قبل البزازين وكان من اشهرهم عبد الامير حمدان. تعال معي ندخل هذه السوق التراثي لنشاهد اليوم يباع في محلاتها ودكاكينها شتى الحاجات بعد ان كانت ايام مضت تباع فيها الاقمشة الرجالية والنسائية اما اليوم تباع في محلاتها ودكانيكها دشاديش الرجال واليشامغ وطاقيات الرأس العرقجينات والعكل والعباءات الرجالية والنسائية والفوط جمع فوطة والكلاغي الهباري التي اشتهرت بها وبصنعها آل بلال، وقد حرر كاتب هذه السطور مقالة في مجلة التراث الشعبي عام ١٩٦٩ عن هذه الصنعة الفريدة المتألقة قلت انتشرت اليوم في السوق دكاكين بيع السجاد والاحذية والاعشاب واصطف الخياطون والبقالون الى جانب الصرافين وتزاحمت على امتدادها باعة الجنابر لبيع مختلف انواع الحاجات مثل الاحجار الكريمة والسبح وقد شاهد كاتب السطور احمد حامد الصراف هاوي الاحجار الكريمة والسبح والمسبحات والانتيكات وهو يطول ويجول في عرض السوق وطولها يسأل هذا ويشتري من ذاك السبحة والحجر الكريم في عام ١٩١١ كتب الصراف مقالات عن الاحجار الكريمة والسبح والانتيكات نشرها في مجلة لغة العرب الطائرة الصيت لصاحبها الاب انستاس الكرملي وعلى طول امتداد سوق الاستربادي نشاهد مطاعم الامراق والكص والكباب الذي اشتهرت به الكاظمية، والذي قيل من اشهر الاكلات كباب الكاظمية والباجة الكرخية، والكبة الموصلية.وفي هذه السوق مقهى شعبي كانت مجمعاً للشعراء والادباء صاحبها ابراهيم محمد علي الاسدي تقام فيه حفلات المناسبات الدينية والوطنية يفرش المقهى بالسجاد وارضية السوق كذلك ويروح (الشعراء يتبارون بالقاء القصائد والكلمات وقد جالس وحاور كاتب السطور الشاعر حسين غانم الدباغ واخرين ونذكر من شعراء الكاظمية عبد الغني الجلبي وصالح الدهوي وحسن نصيف الكاظمي وحسن ليلو وصادق الاعرجي وجليل الناف ومحمد شديد وصادق غفوري كنعان واخرين.سوق الاستربادي تمتد من باب القبلة للصحن الكاظمي حتى نهاية السوق في موقف الكاريات - الترامواي- ويبلغ طوله ٣٥٠ مترا وسقوفها عكادة والسقف جينكو وتوجد في السقف فتحات لدخول الشمس والضوء وفي الطابق العلوي المشرف على السوق درجات سلم تؤدي الى طارمة تطل على السوق، ومحجر اشبه بـ الشناشيل التي اشتهرت بها مدينة الكاظمية..يوجد في هذه السوق بائع تبغ (تتن) وجكاير اسمه عباس التتنجي زين محله بوحدة خشبية مزخرفة وجميلة جدا على شكل نصف دائري تضم (١٥) خزانا اتخذها كمخزن لانواع التبغ تزينها مرايا تحمل رسومات وساعتين قديمتين، ومحل التتنجي وواجهاته من الصاج المطعم بالزخارف. اخيراً اقول ان سوق الاستربادي تعد احد المعالم الباهرة، والشهيرة في مدينة الكاظمية

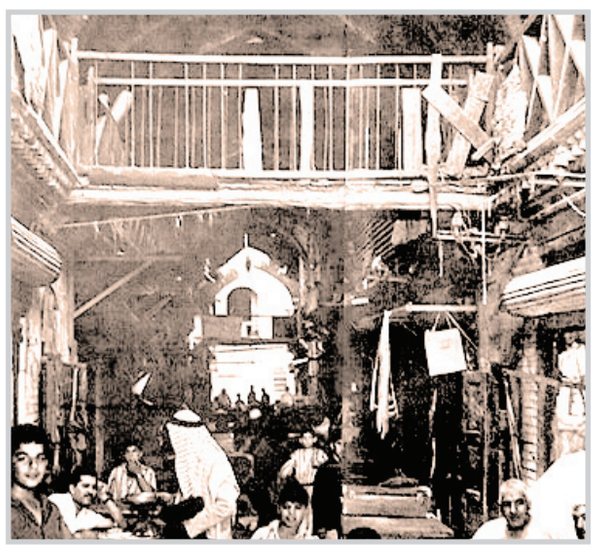

تاريخ إذاعة بغداد

كمال لطيف سالم

يذكر ان عام ١٩٣٢ شهد اهتماماً بالراديو والاذاعة وفي هذه الفترة بدأ البث الاذاعي في العراق وقد مهدت الصحافة لذلك حيث اعلنت ان المستر برات مهندس اللاسلكي في دائرة البرق والبريد سوف يلقي محاضرة عن اجهزة الراديو والتي القاها في المدرسة الثانوية وفي السنة نفسها قامت الحكومة العراقية باول بث اذاعي ما بين الساعتين ٨,٣٠-١٠,٣٠ واشارت الاذاعة الى الخطاب الذي سيلقيه الملك عند افتتاح المعرض الصناعي التجاري في بغداد واشارت ان طول الموجات التي ستعمل ستكون ٥٣٠ متراً و١٢-٦٧ متراً وبهذا يكون يوم ٢٢ آذار ١٩٣٢ هو اول يوم بدأ البث الاذاعي في العراق وقد سمعت الجماهير في الساعة التاسعة الكلمات التي بثها فائق شاكر مدير البريد والبرق العام وكان الهدف من ذلك تجربة الآت البث وقد سمع البث في انحاء متفرقة من العراق كما وردت برقية من القاهرة تفيد بسماع الكلمة التي القاها الاستاذ فائق شاكر الذي اشار في كلمته الى تشجيع اصحاب رؤوس الاموال بتأسيس مصانع لانتاج الراديو ليكون في متناول الجميع من اجل بث الوعي العام بين الجماهير. وفي ١ نيسان ١٩٣٢ قام الملك فيصل الاول بافتتاح المعرض الزراعي الصناعي وقد حضرت المعرض شخصيات عراقية واجنبية كما قام الملك بالقاء كلمته امام الالة (الأخذة) الميكرفون ومن المعرض تم بث محاضرة للأديب امين الريحاني وقصيدة للشاعر جميل الزهاوي بعدها تم البث الاذاعي الجديد في ٧ شباط ١٩٣٥ وان البث الاذاعي سوف يتم الساعة السادسة والنصف مساء وسيتضمن الفقرات الآتية:

١. اربانه سيكاه.
٢. موسيقى افرنجية.
٣. دور- كل ما يزداد. قبل سليمة مراد.
٤. طقطوقة -داء الهوى- قبل سليمة مراد.
٥.موسيقىافرنجية.
٦. تقسيم كمان -قبل صالح الكويتي.
٧.غناءقصيدة-حكم الدهر-قبلعبدوسعادة.
٨. تقسيم قانون -من عزوري بلاص.
٩.اسطوانات.
١٠. محاضرة للدكتور حنه بك الخياط.

× الاذاعة في العهد الملكي يمكن ان يحدد البث الرسمي لاذاعة بغداد يعود ليوم ١٩٣٦/٦/١٠حيث اعلن منهاج الاذاعة اللاسلكية العراقية (التجربة النهائية) وكان طول الموجة التي تبث عليها اذاعة بغداد هي ٣٩١، و٧٦٧ كيلو سايكل وكان المنهاج لذلك اليوم هو:

٨,٠٠ تلاوة القرآن الكريم من ملا مهدي.
٨,١٥ نشيد مدرسي.
٨,٣٠ مغنى والات من السيدة فتحية احمد.
٩,٢٠ نشرة الاخبار.
٩,٤٠ حديث عن السل عند الاطفال.
١٠,١٠ منتخبات من الاسطوانات الشرقية.
١٠,٣٠ موسيقى الجيش.
١١,٠٠ السلام.

في عام١٩٣٧ صدر نظام جديد للاذعة اللاسلكية العراقية حيث ابدل اسم (محطة الاذاعة) بـ(دار الاذاعة) وسن قانون الضريبة على كل مذياع قدره ٥٠٠ فلس وذلك لتمويل مصروفات الاذاعة كما وزع عدد من هذه الاجهزة على المحافظات والمدارس والاماكن المهمة. وقد كانت عملية البث من دار الاذاعة العراقية غير منتظمة في سنواتها الاولى حيث كانت تبث يومين في الاسبوع اعتباراً من تموز ١٩٣٦ واستمرت على ذلك حتى توقف البث في ١٦ ايلول ١٩٣٦ غير ان مسألة البث عادت للانتعاش عام ١٩٣٧ حيث اعيد البث في ٢٨ كانون الاول ١٩٣٧ واصبح ثلاث مرات في الاسبوع وبمعدل ثلاث ساعات ونصف في كل مرة واستمر هذا النمط من البث حتى نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٣٧ حيث ازداد البث بعد ذلك اربع مرات في الاسبوع وفي ١/٨/١٩٣٨ بدأت الاذاعة بثها اليومي. وفي خضم الحرب العالمية الثانية وازدياد النفوذ البريطاني في العراق بعد فشل ثورة ١٩٤٧ فقد قدمت السفارة البريطانية بعض المعونات في مجال الاذاعة حيث زودت دائرة البريد والبرق العامة بمرسلة اذاعية جديدة اقوى من المرسلات المستعملة في ذلك الوقت وقد استخدمت كإذاعة تجريبية جديدة بدأت البث في بغداد في ١٦/٤/١٩٤٣.

عدنان القيسي ظاهرة رياضية عراقية

عبد الكناني

على الرغم مما قيل وصدر من كلام واراء بشأن المصارعة الحرة غير المقيدة التي جاء بها البطل العراقي الشهير عدنان القيسي الى العراق مطلع سبعينيات القرن الماضي، واتهامها بانها تمثيليات، او فعاليات تجري على وفق اتفاقيات معينة بين المصارعين. اذ يتم تقاسم الارباح والايرادات وغيرها من منافع او انها جاءت او أوجدت كجزء من عملية التخدير للشعب العراقي ولاسيما بعد نجاح حزب البعث في حركته عام (١٩٦٨).. والذي كانت وراءها جهات عديدة من بينها المخابرات المركزية الامريكية، اذ كشف النقاب عن تنسيق بين سفير العراق في لبنان ناصر الحاني، واجهزة المخابرات المركزية الامريكية لاجل انجاح الانقلاب، (والمفارقة ان اول ضحايا الانقلاب كان ناصر الحاني (السفير) فقد اغتيل بطريقة بشعة ورميت اوصاله في كيس (جنفاص) (كونية) امام بيته للتخلص منه ومن دوره وهو نهج اختطه قيادة الانقلاب في تصفية رفاقهم والمتعاونين معهم. وكان من اوائل الضحايا ايضاً عبد الرزاق النايف رئيس الوزراء وابراهيم الداود ومجموعتهم. وهذا التنسيق ليس بجديد.. فقد سبقه التنسيق الفاضح في حركة (٨) شباط (١٩٦٣) اذ اكد ذلك علي صالح السعدي امين سر الحزب بقوله: (انهم جاءوا بقطار امريكي).كذلك اكدته الوثائق والاحاديث اللاحقة للاحداث والسياسيون العراقيون.ان نزالات المصارعة التي خاضها عدنان القيسي في تلك الحقبة عدت احدى فعاليات النظام الجديد وافكاره لاجل الهاء الشعب العراقي عن قضايا مصيرية اخرى فضلاً عن ابتعاده عن البحث عن هوية الحكم الجديد وارتباطاته ودوره في المنطقة العربية والعالم الثالث، ولاسيما في محاربة المد الشيوعي على البلاد العربية ودول العالم.. وشكل مع قضية ابو طبر المفتعلة احد اهم الامور التي شغلت المجتمع العراقي حزناً وفرحاً... وقد كان حقا لتلك النزالات التي خاضها المصارع القيسي اثر كبير في توجهات المجتمع العراقي وانشغالاته اذ منذ النزال الاول الذي خاضه مع (كوريانكو) والذي قال انه سيجعل من عدنان القيسي او يلعب به مثل لعبة الينك بونك (كرة المنضدة). وثم اللقاءات اللاحقة التي خاضها مع بطل الكومنويلث جون ليدز وبطل افريقيا برنس كومالي وبطل فرنسا (فيريري) العملاق.. وبطل البرتغال (طرزان) وغيرهم من عمالقة المصارعة الحرة غير المقيدة اذ تمتع الجمهور العراقي بتلك النزالات التي جرت اغلبها في ملعب الشعب الدولي، وذلك لاجل استيعاب الجماهير المتعطشة لمشاهدة (العكسيات) التي اشتهر بها البطل عدنان القيسي عن قرب وهي تفعل فعلها باولئك المصارعين المرعبين حيث دائماً ما يستخدمها القيسي لحسم تلك النزالات وانهائها. ان تلك النزالات حقا شكلت ظاهرة في الحياة العراقية، واحدثت انقلابا في الوضع الاجتماعي العراقي، خاصة بحضور اقطاب الحكم تلك النزالات او البطولة التي اقيمت في بغداد وفاز بجائزتها البطل الشهيد عدنان القيسي ومنهم صالح مهدي عماش وحماد شهاب وسعدون غيدان وغيرهم وقد حركت الوضع الرياضي في حينها واسهمت في انتشارهذا النوع من المصارعة (التي رافقتها بعض الطرائف والمفارقات مثل المصارعة البيتية او تكسر الاضلاع والايدي والارجل) ومع انه حورب من بعض الاسماء الرياضية البارزة واختلافه معها غير انه يبقى احد ابرز نجوم هذه اللعبة وذلك لانها رياضة عنيفة وتتطلب مراناً وقوة وجسماً يتحمل الضربات والسقطات والاذى